جمعية جامعة المحبة
المركز الثقافي
Culture Center

جريدة : الدستور
التاريخ : 18 نوفمبر 2009
الصفحة : 4
العدد : 243

الكاتب : هاني سمير
السنة :

الأنبا بسنتى: الرهبنة ليست مكاناً للفاشلين ولا هروباً من العالم

٦ أديرة فى مصر للراهبات لجأت إلى عمل توسعة وامتدادات فى الصحارى والساحل الشمالى لحل أزمة الإقبال عليها

أثارت تصريحات البابا شنودة الثالث الصادمة عن ضيق الأديرة بأعداد المتقدمين للرهبنة خاصة من الفتيات، جدلاً جديداً حول نظام الرهبنة ذاته، وأوضاع الرهبان المميزة فى الكنيسة الأرثوذكسية التى تجذب الكثير من الشباب للالتحاق بها.. من باب تحسين الدخل واقتناص وضع اجتماعى مميز من الأقباط، حاورنا الأنبا بسنتى أسقف حلوان والمصرة بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية لنتعرف منه على نظام الرهبنة وشروطه وكيف يقضى الراهب أو الراهبة يومه وما هى أديرة الراهبات إلى غير ذلك من الأمور المتعلقة بالرهبنة.

■ أولاً ما الرهبنة؟

. الرهبنة هى حب الله وكما قال بولس الرسول «أحد تلاميذ السيد المسيح» لستم من أنفسكم لأنكم قد اشتريتم بثمن، وبعد انتهاء عصر الاستشهاد بأيدى الرومان أراد المسيحيون التعبير عن حبهم لله فاتجهوا إلى الرهبنة التى هى تقديم كل حياتنا لله الذى أحبنا.

■ هل تمثل الرهبنة هروباً من الحياة؟

. ليست هروباً من العالم لكنها حب متأجج فى القلب لله، فشعار الراهب.. خسرت جميع الأشياء، وأنا أحسبها نفاية لكى أربح المسيح، وفى هذا العصر ازدادت المعرفة الروحية والإيمانية وفضل الكثير من الشباب والشابات تقديم كل حياتهم حباً لله الذى أحبنا والرهبنة ليست مكاناً للفاشلين فى الحياة بل يشترط فيمن يتقدم للرهبنة أن يكون أنهى دراسته الجامعية ويفضل من اختبر الحياة فى وسط الناس ووسط العمل وكان ناجحاً من مقياس روحى. فطالب أو طالبة الرهبنة يلتحق بالدير لكى يختبر مدى صلاحيته لهذه الحياة.

■ وما الاختبارات التى يجب على طالب الرهبنة اجتيازها؟

. اختبار حب الصلاة والتسبيح والعبادة من ثبوت وأصوام وقراءات الكتاب المقدس وسير القديسين وأقوالهم إلى جانب السلوك الروحى الذى يتميز بالهدوء والوداعة وحب العفة والبتولية «عدم الزواج» والبعد عن إدانة الآخرين، فإن نجح فى كل هذه الجوانب قام الدير برسامة الشاب راهباً أو الفتاة راهبة.

كم راهبة رسمها البابا شنودة بطريرك الأقباط الأرثوذكس؟

. الباب شنودة رسم كل الراهبات الموجودات حالياً داخل الأديرة.

■ وكم ديراً للراهبات فى مصر؟

. يوجد خمسة أديرة فى القاهرة هى أديرة أبوسيفين ومارجرجس. وكليهما فى مصر القديمة. والعذراء والشهيد مارجرجس وكليهما بحارة زويلة والدير الخامس هو دير الأمير تادرس وموجود فى حارة الروم بالقاهرة، ويوجد دير ساوس وهو دير القديسة دميانة فى برادى بلقاس بمحافظة الدقهلية.

■ ولكن هل ستة أديرة كافية لطالبات رهبنة، وكيف تتغلب الأديرة على هذه المشكلة؟

أغلب هذه الأديرة اتخذت لها مساحات من الصحارى أو الساحل الشمالى كامتداد لها، فامتداد أديرة مارجرجس وأبوسيفين بمصر القديمة موجود فى منطقة كرير بالساحل الشمالى وكذلك دير مارجرجس بحارة زويلة، والنوبارية بها امتداد لدير العذراء بحارة زويلة والحطاطبة بها امتداد لدير مارجرجس بمصر القديمة.

وما الشروط المطلوب توافرها فى المتقدم أو المتقدمة للرهبنة؟

. البتولية والطاعة والفقر الاختيارى وقضاء ثلاث سنوات اختباراً وبعدها القرار للدير إما أن يرسمه راهباً أو راهبة وإما أن يخبره بأنه غير صالح لأن يكون راهباً أو راهبة ليعود للحياة وسط العالم ويترك الدير.

■ وكيف يقضى الراهب يومه؟

. يوم الراهب مقسم ما بين الصلوات والعبادة والعمل والخدمة داخل الدير، وخدمة الدير متمثلة فى إعداد الطعام واستقبال الزوار ونظافة الدير، وبعض الأديرة تتميز بإنتاج غذائى،خصوصاً الأديرة التى تمتلك مساحات من الأراضى، فيعمل الدير فى الإنتاج النباتى والحيوانى والغذائى وبعض الأديرة يعمل فى إنتاج الأثاث بورش نجارة أو أعمال الرخام فى بعض الأديرة ويساعد فى بعض الأعمال عدد من العمال فى تخصصات مختلفة.

■ هناك نظام آخر اسمه التكريس ما هذا النظام وهل يختلف عن الرهبنة؟

. نظام التكريس هو نفس خط الرهبنة فيه كل ما فى الرهبنة يضاف إليها الخدمة فى وسط الناس، فالمكرسات يخدمن الحضانات ودور المسنات والمكفوفات والمعاقات هذا النظام يجعل المكرسات يكرسن حياتهن لخدمة الناس حباً فى الله متمثلة فى خدمة المحتاجين للخدمة.

■ وهل هناك مكرسون رجال؟

. يوجد مكرسون رجال لكن أغلبهم يتم رسامتهم كهنة أو رهباناً كل حسب استعداده، أما المكرسات فيستمرون طوال حياتهن مكرسات فى الخدمة لجانب العبادة ويرتدين ملابس رمادية تختلف عن ملابس الرهبان السوداء لكن المبادئ الخاصة بالرهبنة أو التكريس واحدة.

هانى سمير